في الاخرة باحسن المعاملات انتهى استعينوا بالصبر عن المعاصي
وخطوط النفس كما ذكر القاضي وفي التفسير الكبير ذكر الصبر في
القرآن في نيف وسبعين موضعا انتهى والصلوة التي هي امر
العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين كما ذكره القاضي
قال في التفسير الكبير وانما خصها بذلك لما فيها من المعونة
على العبادات انتهى فان الصبر الذي هو حمل المشاق من غير جزع
واضطراب سبب الى فعل كل خير ومبدأ كل فضل فان اول السورة
الصبر عن المعاني واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة
الصبر عن طلب ما سوى الله تعالى ولهذا قالوا عم الصبر عن الايمان بمنزلة
الرأس عن الجسد والصبر كله خير فمن تحلى بحلية الصبر سهل عليه
ملازمة الطاعات والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلوة فانها تجب ان
تفعل على طريق التذلل والخضوع للمعبود ومن سلك هذه
الطريقة في الصلوة فقد ذل نفسه لاحتمال المشقة فيما بعدها
من العبادات ولذلك قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وروي انه عليه الصلوة والسلام كان اذا حزبه امر فزع الى
الصلوة فقال يا ايها الذين الاية اذ الله مع الصابرين تعليل
للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما انه المحتاج الى التعليل واما
الصلوة

الصلوة فحيث كانت عند المؤمنين اجل المطالب كما ينبئ
عنه قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة لم يفتقر
الامر بالاستعانة بها الى التعليل ومعنى المعية الولاية
الدائمة المتبعة للنصرة واجابة الدعوة ودخول مع على
الصابرين لما انهم المباشرون للصبر حقيقة فهم متبوعون
من تلك الحيثية كذا ذكره ابو السعود وعلى هذا التوجيه فلا يرد
بعض ما نقله الشيخ زاده عن البعض من انه قيل لم قال مع الصابرين
ولم يقل مع المصلين وقال في اية اخرى واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين اقول اما عدم ورود الاول فلما
مر من عدم افتقار الامر بالاستعانة بالصلوة الى التعليل
او يكون الصبر اعم من الصلوة واما عدم ورود الثاني فلان
الضمير في قوله تعالى وانها لكبيرة راجع الى الاستعانة على ما تؤيد الاضافة
لا الى الصلوة حتى يقال لم اعتبر الصلوة دون الصبر وعلى
تقدير رجوعه اليها فذكر الصلوة دون الصبر للتنبيه على انها
اشرف منزلة من الصبر الاتيان من سورة البقرة و
لنبلونكم ولنصبنكم اصابة من يحبهم احوالكم هل تصبرون
على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع الى اخيله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)